أحد المعتقلين كان "عبد المنعم" شاب في مطلع العشرينات من العمر، ناشط وفاعل في الانتفاضة، تعرف في الأيام الأخيرة على إبراهيم وإخوانه المجاهدين ودربوه على السلاح على أمل أن يبدأ العمل الجهادي خلال الأيام القادمة، بعض زملائه الشبان ممن اعتقلوا، خدعوا عند مصائد الجواسيس في التحقيق واعترفوا على أنفسهم، وعليه بفعاليات وأنشطة قد يحاكمون عليها ما لا يقل عن عشر سنوات، اشتد التحقيق على عبد المنعم حول اعترافات أصحابه وهو ينكر ذلك، أخذوه للعصافير فلم يفلحوا في خداعه، جمعوه مع أصحابه ووضعوا لهم أجهزة التنصت والتسجيل دون جدوى، وقد كان حذراً من كل ذلك، وكان فور حديث أحد أصحابه معه حول شيء ما، كان يصرخ عليه زاجراً منكراً معرفته له.

اشتد التحقيق عليه دون جدوى، أحد المحققين دخل عليه وبدأ يساومه على حريته موضحاً أنه يعرف أن عبد المنعم يرفض الاعتراف؛ لأنه لا يريد أن يبقى في السجن، ولكن أصحابه اعترفوا عليه، وسيبقى في السجن خمس عشرة سنة، سواء اعترف أم لا يعترف، وبدأ يساومه، بحيث أنه إذا وافق على التعامل معهم فإنهم حينها سيطلقون سراحه، وتركه يفكر في الأمر ويتخذ قراره، جلس عبد المنعم في زنزانته وحيداً يفكر، الله أكبر قد حانت لحظة حمل السلاح والبدء بالجهاد المسلح، وأداء الواجب وإشفاء الغليل، وقبل أن أفعل شيئاً، تأتي هذه الحبسة على غير موعد في أسوأ توقيت، يا الله يا الله ماذا يحدث لي؟ هل أوافق على التعامل معهم كي أفلت من السجن؟ وبالطبع سأسرع إلى شق طريقي الذي اخترت؟ فكر مرة ومرة ومرات واتخذ قراره.

حين جاء المحقق مرة أخرى ليسأله عن رأيه، أعلن موافقته، فأفهمه ذلك المحقق الذي بدأ يتودد إليه مظهراً الصداقة أنه سيتمم عرضه بعد أيام على المحكمة العسكرية التي ستقرر الإفراج عنه، كي لا يثور الشك حوله، وكي يستطيع أن يقوم بعمله، بعد أيام انفتح باب السجن ووقف عبد المنعم خارجه، تنسم الهواء الطلق ويقسم بالله يميناً أنه لن يخون ولن يهون ولن يساوم، انطلق إلى أحد البيوت ليخبر صاحبه أنه يريد رؤية أحد المجاهدين بأسرع وقت لأمر ضروري جداً.

وبعد ساعات جاء الرجل ليخبره أن عليه الانتظار في شارع محدد في ساعة من المساء، انتظر هناك، حيث جاءت سيارة فيها إبراهيم وعبد الرحمن وانطلقت، أخبرهما بما كان وأن هناك موعداً له مع ضابط المخابرات، حيث سيأتي يوم الأربعاء الساعة الخامسة مساءً في شارع محدد في بيتونيا ليأخذه من هناك،